منظمـــة الصحـــة العالميـــة

المجلس التنفيذي م ت١١١/٤
الدورة الحادية عشرة بعـد المائة ٩ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢
البند ٥-٢ من جدول الأعمال المؤقت EB111/4

مساهمة منظمة الصحة العالمية في متابعة الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه

تقرير من الأمانة

١- مازال الأيدز والعدوى بفيروسه يثقلان كاهل قطاع الصحة باحتياجات غير مسبوقة في جـل البلـدان المتأثرة بهما. وعلى الرغم من أن بلداناً عديدة وضعت الآن استراتيجيات متعـددة القطاعـات بشـأن الأيـدز والعدوى بفيروسه، والتزمت بالتوسع في استجاباتها الوطنية من أجل بلوغ الأهداف الإنمائية للألفيـة وكذلـك الأهداف المحددة في إعلان الالتزام الصادر عن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيـدز والعدوى بفيروسه (حزيران/ يونيو ٢٠٠١)، ومازالت العقبات التي تعوق التمويل والتنفيذ الفعال لهذه الأطـر قائمة. وفضلاً عن هذا فإن قطاع الصحة لا يشدد جيداً في كثير من الأحيان على الاستجابة الموسـعة، علـى الرغم من دوره الأساسي في توفير الوقاية والعلاج والرعاية، وحشد الموارد وتنسيق العمـل فـي القطاعـات الأخرى.

استراتيجية عالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه

٢- اعتمدت جمعية الصحة العالمية الثالثة والخمسون، وعياً منها بضرورة تعريف وتعزيـز دور قطـاع الصحة في عملية تصدّ متعددة القطاعات، القرار ج ص ع٥٣-١٤ في أيار/ مايو ٢٠٠٠، والذي طلبت فيه إلـى المدير العام، جملة أمور منها، وضع استراتيجية عالمية لقطاع الصحة للتصدّي لوبـاء الأيـدز والعـدوى بفيروسه كجزء من الخطة الاستراتيجية لمنظومة الأمم المتحدة الخاصة بالأيدز والعدوى بفيروسه للسـنوات ٢٠٠١-٢٠٠٥. وقد أبرزت هذه المبادرة التزام منظمة الصحة العالمية بزيادة مشاركتها العامة باعتبارهـا من الجهات المشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، في إطار الجـهد المبـذول على نطاق منظومة الأمم المتحدة من أجل مكافحة الوباء.

٣- وفي عامي ٢٠٠١[١] و٢٠٠٢[٢] استعرض المجلس التنفيذي وجمعية الصحة التقدم المحرز في صـوغ الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة. وخلال هذه الفترة شهدت الأساليب العالمية الرامية إلى مكافحـة الأيـدز

---

١ الوثيقتان م ت١٠٧/٢٩ و ج٥٤/١٥، على التوالي.

٢ الوثيقتان م ت١٠٩/٣٦ و ج٥٥/٩، على التوالي.

والعدوى بفيروسه تغييرات أساسية حيث لم تعد الوقاية والرعاية تُعتبران تدخلين منفصلين ومتنافسين وإنما أصبحتا تعتبران عنصرين من عناصر الاستجابة الشاملة يكمل كل منهما الآخر ويدعمه. وأثناء الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي أول دورة من هذا القبيل تخصَّص لقضية صحية، أبدى المجتمع العالمي إرادة سياسة متنامية إلى حد بعيد في هذا الصدد. وأجريت تخفيضات كبيرة في أسعار الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية في بلدان نامية عديدة. وفي الوقت نفسه أتيحت موارد جديدة هامة لدعم التوسع في البرامج القطرية، وذلك من خلال آليات مثل الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا، والبرنامج المتعدد البلدان لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه والتابع للبنك الدولي. ودلت المشاورات الواسعة النطاق بشأن استراتيجية عالمية لقطاع الصحة بوضوح على أن البلدان تحتاج إلى إرشادات من أجل الاستفادة من هذه الفرص الجديدة مع الاعتماد في الوقت ذاته على تحسين الأنشطة الحالية.

٤- وتضمنت المشاورات الموسعة بشأن الاستراتيجية منظمة الصحة العالمية والمكاتب الإقليمية والقطرية والجهات المشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز ووزارات الصحة واللجان الدولية المعنية بالأيدز وهيئات حكومية أخرى ومنظمات غير حكومية وتضمنت كذلك أشخاصاً متعايشين مع الأيدز والعدوى بفيروسه وشركاء آخرين. واسترشدت العملية بفريق مرجعي خارجي يتألف من مديري برامج ذوي خبرة وممثلين لحكومات البلدان المتأثرة بالمرض ومنظمات غير حكومية ووكالات المساعدة الثنائية وأكاديميين وأشخاصاً متعايشين مع الأيدز والعدوى بفيروسه. وثمة موضوع عام انبثق عن هذه المشاورات يتمثل في أن الأهداف المحددة في إعلان الالتزام الصادر عن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه لا يمكن تحقيقها إلا إذا اتخذ قطاع الصحة إجراءات حازمة في مجالات مسؤوليته، وأسهم بقوة في الجهود العامة المبذولة. وطبقاً لذلك فإن مسودة الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة (والتي يرد موجزها في الملحق) تجسد الأهداف والحدود الزمنية الواردة في الإعلان، وتركز على الغايات التي تثير قلق قطاع الصحة بصورة مباشرة. ومن ثم ينبغي لغايات الاستراتيجية أن تساعد منظومة الأمم المتحدة ككل في رصد تنفيذ إعلان الالتزام والاستراتيجيات التكميلية الأخرى والتقدم نحو بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية.

٥- وتستهدف الاستراتيجية تقديم الدعم إلى الحكومات وراسمي السياسات في قطاع الصحة في تقييم وتعزيز دور هذا القطاع في إطار الاستجابات الوطنية الحالية للأيدز والعدوى بفيروسه. وبالاستناد إلى الدروس المستفادة خلال ٢٠ سنة من انتشار الوباء تحدد الاستراتيجية العناصر الأساسية لاستجابة النظام الصحي، بما في ذلك استنهاض الأطراف المؤثرة، والأطر الاستراتيجية السليمة، والآليات التي تكفل المساءلة، ومشاركة قطاعات متعددة. كما أنها توصي بالتدخلات الرئيسية لقطاع الصحة، التي تشكل استجابة وطنية فعالة والتي ثبتت فعاليتها في كبح جماح الوباء في بيئات مختلفة.

٦- وعلى الرغم من أن بعض البلدان أكثر تقدماً من غيرها في تنفيذ استراتيجيات مكافحة الأيدز وتعزيز البرامج ذات الصلة فإن الاستراتيجية تتناول عدة مهام حيوية أمام قطاع الصحة على نطاق العالم تقريبا. ومن هذه المهام: تحديد الأولويات نظرا للطلبات المتنافسة؛ وحشد الموارد؛ والإدارة المالية؛ ومعالجة ضعف البنى الأساسية في المجال الصحي؛ وتحسين الموارد البشرية ودعمها؛ وضمان جودة الخدمات؛ وتعزيز البحوث في إطار البرامج الوطنية. وتؤكد بنود العمل المعروضة بالتفصيل في كل جزء من أجزاء الاستراتيجية على توجهها العملي.

٧- وتؤكد الاستراتيجية على الدور الخاص بالقوامة الذي على قطاع الصحة أن يضطلع به في إطار الاستجابات الوطنية، ولكنها تعترف أيضا بالأدوار الحيوية لسائر أجهزة الحكومات. وهي تعزز الاستجابة الوطنية المنسقة عن طريق دعم الدول الأعضاء في تحديد مجالات القيادة لكل من قطاع الصحة وسائر المجالات الخاصة بالحكومات. وعلاوة على هذا فإنها تؤكد على الدور الحيوي للمنظمات غير الحكومية

والمنظمات المجتمعية المرتكز في الاستجابات الوطنية والمحلية، وتقترح الطرق التي يمكن بها لقطاع الصحة أن يدعم جهودها على أفضل وجه. وبالإضافة إلى ذلك فإنها تبرز الحاجة إلى إقامة شراكات جديدة واسعة النطاق، على سبيل المثال مع المانحين والمؤسسات ومع الوكالات الثنائية والقطاع الخاص. ومن المتوقع أن تسترشد بالاستراتيجية كل الأطراف المؤثرة وتشارك في تنفيذها.

٨- وسيبدأ تطبيق الاستراتيجية في إطار إجراءات قطرية معززة للتوسع في البرامج الخاصة بالأيدز والعدوى بفيروسه. وبالتالي فإنها ستعمل على تعزيز التآزر والمساءلة بين الدول الأعضاء والأطراف المؤثرة، بما فيها منظمة الصحة العالمية، مع التشديد بوضوح على الإجراءات المتكاملة التي تتخذها المنظمة لتيسير عملية التنفيذ. ويشمل هذا الدعم بناء قدرات البلدان في مجال تطبيق الفجوة في الخبرات، على سبيل المثال في ميادين التخطيط الاستراتيجي، وإدارة البرامج، وتصميم واستخدام الأدوات التقييمية القائمة على القرائن، وتعزيز نظم الترصد الوبائي والسلوكي، وحشد وإدارة الموارد الجديدة من أجل وزعها لتحقيق أقصى أثر ممكن.

٩- وستقوم منظمة الصحة العالمية دورياً باستعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية، بما في ذلك إجراء استعراض مرحلي في عام ٢٠٠٥ واستعراض كامل في عام ٢٠٠٧ لضمان تلبية الدعم المقدم للاحتياجات واستجابته للتطورات.

العمل انطلاقاً من الفرص المتاحة لتعزيز الاستجابة

١٠- تتضح مساهمة منظمة الصحة العالمية في متابعة إعلان الالتزام الصادر عن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه أيضاً من الطريقة التي يتم بها إدماج الأنشطة الخاصة بالأيدز والعدوى بفيروسه في التيار الرئيسي لعمل منظمة الصحة العالمية برمتها. وتقع على الإدارة المعنية بالأيدز والعدوى بفيروسه في المقر الرئيسي المسؤولية الرئيسية في مجالات المعلومات الاستراتيجية والتوجيهات التقييمية والأساليب المتبعة في الوقاية من الأيدز وعلاجه ورعاية مرضاه ودعمهم.

١١- وتواصل منظمة الصحة العالمية تقديم الدعم التقني إلى أمانة الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا في تقييم الطلبات المقدمة للحصول على التمويل، والعمل من خلال المكاتب القطرية والإقليمية على تقديم مقترحات جديدة إلى الممولين وتيسير تنفيذ الطلبات التي حظيت بالقبول. وتحظى هذه الأنشطة بدعم قوي من عمل منظمة الصحة العالمية في مجالات تعزيز نظم الترصد، وجمع المعلومات الاستراتيجية على المستوى القطري، بما في ذلك جمع البيانات عن الفئات السكانية المعرضة لاحتمالات خطر بالغ. وهذا العمل يدعم أيضاً تحسين رصد الاستجابات وتقييم التدخلات والبحوث التطبيقية.

١٢- ونظراً لأن فيروس الأيدز لا ينتقل بشكل عشوائي فإن استراتيجيات الوقاية التي تتبعها المنظمة تركز على توجيه التدخلات حيثما تحقق أقصى فائدة ممكنة، بما في ذلك الظروف التي ترتفع فيها معدلات الانتقال، مثل بعض المواقع الجغرافية، أو بين الفئات السريعة التأثر، أو في حالات أخرى عندما تتلاقى المخاطر المحتملة مع سرعة التأثر. فعلى سبيل المثال قد يتعين أن تعطي برامج الوقاية الأولوية لبعض المجتمعات العاملة بالصناعة أو الأحياء الحضرية الفقيرة حيث توجد مجموعات من الناس تشتد بينها الإصابة بفيروس الأيدز نتيجة تداخل شبكات تجارة الجنس والمبادلات التجارية وتعاطي الكحول والمخدرات مما يتسبب في انتشار فيروس الأيدز ليصيب فئات أخرى، وهو الأمر الذي يزداد وطأة من حالات العدوى المنقولة جنسياً. ويعد الجنس الذي يمارس بدون حماية ووقاية عاملا من عوامل الاختطار الشائعة، يتعين اتخاذ إجراءات ترمي إلى الحد من الخطر المحتمل وسرعة التأثر، وإلى تعزيز عوامل الحماية. ومن ثم تعمل منظمة الصحة العالمية

على تعزيز استراتيجيات الصحة الجنسية والصحة الإنجابية، بما في ذلك الجنس المأمون واستعمال الرفالات الذكرية والأنثوية، والتدبير العلاجي الناجع والسريع لحالات العدوى المنقولة جنسياً، وتوسيع نطاق التدخلات من أجل الحد من انتقال فيروس الأيدز إلى الرضع، باعتبار ذلك من العناصر الأساسية لاحتواء وباء الأيدز. ومازال التركيز في خدمات الوقاية من فيروس الأيدز، والقائمة على مبدأي تقليل الضرر والعلاج المعتمد على الدواء، ينصب على البرامج ذات الصلة بتعاطي المخدرات. ومن بين أعلى الأولويات بالنسبة إلى منظمة الصحة العالمية العمل على ضمان أن تكون المعلومات والخدمات متوافرة ومتاحة وملائمة للشباب الذين يشكلون الآن نصف حالات العدوى الجديدة.

١٣- ونظراً لأن نسبة تصل إلى ٥٪ من حالات العدوى الجديدة بفيروس الأيدز تحدث نتيجة سوء ممارسات الحَقن التي يتبعها العاملون الصحيون، فإنه مازال من الأولويات القصوى أداء عملية الحقن على نحو مأمون ورشيد، وكذلك حسن التخلص من النفايات الحادة، إلى جانب عمل منظمة الصحة العالمية مع الحكومات من أجل ضمان مأمونية وجودة وكفاية الدم ومشتقاته. كما تسهم المنظمة في البحوث الدولية بشأن تكنولوجيات الوقاية، مثل مبيدات الميكروبات واللقاحات.

١٤- وفي إطار هذا البرنامج الواسع النطاق تعطي المنظمة أولوية عالية لزيادة فرص الحصول على علاج الأيدز وبتكلفة ميسورة، وذلك ليس فحسب لأن على قطاع الصحة مسؤولية أساسية عن توفير أعلى مستوى ممكن من الرعاية، ولكن تحسين فرص الحصول على العلاج سيتيح فرصاً جديدة لتوسيع نطاق استجابة قطاع الصحة وزيادة فعاليتها. فعلى سبيل المثال من المرجح أن يؤدى تحسين فرص الحصول على العلاج إلى رفع معنويات العاملين في قطاع الصحة بصورة كبيرة، وتقليل الطلب على الخدمات اللازمة للمرضى الداخليين. وستوفر حافزاً كبيراً للناس لكي يُقْدِموا بطوعهم على الخضوع لاختبارات الكشف عن فيروس الأيدز، وبذلك تتاح مداخل جديدة إلى النظام الصحي للمصابين بالعدوى، بما في ذلك فرص حصولهم على الدعم هم وشركاؤهم وأسرهم للحيلولة دون زيادة انتقال المرض، وكذلك لغير المصابين بفيروس الأيدز. ويتطلب تحسين فرص الحصول على العلاج الارتباط بالمجتمع وإقامة صلات بين الخدمات القائمة (مثل خدمات رعاية الأمومة والخدمات الخاصة بالمصابين بالسل أو بحالات عدوى منقولة جنسياً) مما يعزز قطاع الصحة ككل. والأهم في هذا الصدد هو أن إمكانية الحصول على العلاج ستساعد على الحد مما يتصل بالأيدز والعدوى بفيروسه من خوف ووصمة وتمييز، وهو ما يتيح استجابة أكثر انفتاحاً وإنسانية وفعالية. بيد أنه ما لم يوجد التزام قوي بالوقاية ستواجه البلدان خطر مواجهة التناقض الذي يظهر في المدن في جميع مناطق العالم الآخذة بأسباب التصنيع – والمتمثل في فوائد الحد من المراضة والوفاة لدى الأشخاص المتعايشين مع الأيدز والعدوى بفيروسه، بفضل العلاج المضاد للفيروسات القهقرية، وارتفاع معدلات الإصابة بفيروس الأيدز مما يقلل من هذه الفوائد.

١٥- وفي عام ٢٠٠٢ حققت المنظمة تقدماً في تعزيز فرص الحصول على العلاج المضاد للفيروسات القهقرية: إذ تم إصدار مبادئ توجيهية بشأن استعمال العلاج المضاد للفيروسات القهقرية في البيئات الشحيحة الموارد، وأضيفت عشرة أدوية مضادة للفيروسات القهقرية إلى القائمة النموذجية للأدوية الأساسية لمنظمة الصحة العالمية، وإصدار أول كتاب نموذجي من نوعه لوصفات الأدوية، يتضمن معلومات عن طريقة الاستعمال الموصى بها والجرعات والآثار الضارة وموانع الاستعمال والتحذيرات، فيما يتعلق بكل الأدوية التي تتضمنها القائمة النموذجية، والبالغ عددها ٣٢٥ دواء. وسيتعزز هذا التقدم في عام ٢٠٠٣ من خلال برنامج موسّع بشأن السياسات الخاصة بالعقاقير والأدوية الأساسية، وتقديم الدعم التقني ذي الصلة إلى البلدان، عن طريق الاستناد إلى أطر جديدة مثل الإطار الخاص بالحد من عبء الأيدز والسل؛[١] ووضع نماذج جديدة

١ /A strategic framework to decrease the burden of TB/HIV, document WHOCDS/TB/2002.296.

لاختبارات تحري فيروس الأيدز والاستشارات الخاصة بفيروس الأيدز؛ ووضع إرشادات بشأن شراء واستعمال وسائل التشخيص ذات الصلة بالأيدز؛ واتباع نهوج ابتكارية لإدماج التدخلات الخاصة بفيروس الأيدز في برامج قائمة، مثل تنظيم الأسرة وصحة الأم والطفل، بما في ذلك رعاية الأمهات اللائي يحملن فيروس الأيدز والحيلولة دون انتقال فيروس الأيدز إلى الرضع. وتعمل المنظمة الآن مع ائتلاف دولي من الشركاء على صياغة وتنفيذ خطة عمل من أجل إتاحة فرص الحصول على العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية لثلاثة ملايين نسمة بحلول عام ٢٠٠٥. وستشمل الخطة الدعم التقني وتقاسم المعلومات من أجل إرشاد البلدان في تنفيذ برامج العلاج الوطنية.

١٦- وتبين التجارب أن هناك إمكانية حتى في أشد البيئات معاناة وأكثرها محدودية في الموارد لتحسين الاستجابات للوباء. والمنظمة ملتزمة التزاما تاما بدعم الحكومات والشركاء بغية الاستفادة من الفرص الجديدة والقائمة لاستجابات أكثر فعالية، بما في ذلك مواصلة صياغة وتنفيذ الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه.

الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٧- المجلس مدعو إلى النظر في مشروع القرار التالي:

المجلس التنفيذي،

بعد أن نظر في مسودة الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه،[١]

يوصي جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسين باعتماد القرار التالي:

جمعية الصحة العالمية السادسة والخمسون،

بعد أن نظرت في مسودة الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه؛

وإذ تضع في اعتبارها دور منظمة الصحة العالمية، بوصفها إحدى الجهات المشاركة في رعاية برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، في ضمان متابعة إعلان الالتزام الصادر عن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه (حزيران/ يونيو ٢٠٠١)؛

وإذ تعرب عن بالغ القلق بشأن العبء غير المسبوق الذي يضعه وباء الأيدز على قطاع الصحة، وإذ تعترف بالدور الأساسي لذلك القطاع في توفير استجابة موسعة متعددة القطاعات في هذا المجال؛

وإذ تدرك الفرص والتحديات التي تنطوي عليها إتاحة موارد جديدة للدول الأعضاء، من خلال آليات مثل الصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا، ومن البنك الدولي والوكالات الثنائية والمؤسسات والجهات المانحة الأخرى؛

---

١ الوثيقة WHO/HIV2002.25/.

وإذ تدرك بالفعل الحاجة إلى تعزيز قدرة قطاع الصحة من أجل: (أ) استيعاب الموارد وإدارتها؛ (ب) تحسين التخطيط وتحديد الأولويات وتنمية الموارد البشرية وإدارة البرامج، وتحقيق تكامل التدخلات الرئيسية وتنفيذها، واستنهاض المنظمات غير الحكومية، وضمان جودة الخدمات؛ (ج) دعم البحوث في إطار الاستجابات الوطنية؛

وإذ تدرك بالقدر نفسه الحاجة إلى التوسع في الوقت ذاته في أنشطة الوقاية، والعلاج، والرعاية، والدعم، والترصد، والرصد والتقييم، كعناصر أساسية يدعم بعضها بعضاً من عناصر الاستجابة الشاملة المعززة لمواجهة وباء الأيدز؛

وإذ تعي الزيادة المناظرة في طلبات الدول الأعضاء للحصول على الدعم التقني والإرشادات المعيارية والمعلومات الاستراتيجية من أجل الاستخدام الأمثل للموارد وتحقيق أقصى تأثير ممكن للتدخلات؛

وإذ تذكِّر بأن القرار ج ص ع٥٣-١٤ طلب إلى المدير العام وضع استراتيجية عالمية لقطاع الصحة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه والأمراض المنقولة جنسياً،

١- **تعتمد** الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه؛

٢- **تحثُّ** الدول الأعضاء، على أن تقوم، على وجه الاستعجال، بما يلي:

(١) اعتماد الاستراتيجية وتنفيذها، حسبما تقتضيه الظروف الوطنية في إطار استجابات وطنية ومتعددة القطاعات لوباء الأيدز والعدوى بفيروسه؛

(٢) تعزيز الهياكل القائمة، أو إقامة هياكل جديدة، واستنهاض وإشراك كل الأطراف المعنية، داخل قطاع الصحة وخارجه، من أجل تنفيذ الاستراتيجية من خلال قطاع الصحة والقطاعات المعنية الأخرى، ورصد وتقييم مدى فعاليتها؛

(٣) اتخاذ كل الخطوات اللازمة للوفاء بالتزاماتها في إطار إعلان الالتزام الخاص بالأيدز والعدوى بفيروسه والصادر عن الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه؛

٣ **تطلب إلى** المدير العام تقديم الدعم إلى الدول الأعضاء، عندما تطلب ذلك، في تنفيذ الاستراتيجية وتقييم أثرها وفعاليتها؛

الملحق

استراتيجية عالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه للحقبة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧

توفير إطار للشراكة والعمل

موجز[١]

معلومات عامة

١– أصبحت جائحة الأيدز والعدوى بفيروسه كارثة إنسانية واجتماعية واقتصادية ذات عواقب بعيدة الأثر بالنسبة للأفراد والمجتمعات والبلدان. ولم يُبرز أي مرض آخر، وعلى هذا النحو الخطير، أوجه التفاوت وانعدام المساواة الحالية في فرص الحصول على الرعاية الصحية، والفرص الاقتصادية وحماية حقوق الإنسان الأساسية. ذلك أن هناك ما يزيد على ٤٠ مليون شخص على نطاق العالم يحملون فيروس العوز المناعي البشري. كما تحدث كل يوم نحو ١٤ ٠٠٠ حالة عدوى جديدة بهذا الفيروس أكثر من نصفها يصيب شباباً تقل أعمارهم عن ٢٤ عاماً.

٢– ويتزايد معدل العدوى بفيروس العوز المناعي البشرى وتتزايد معدلات الوفيات الناجمة عن الإصابة بالأيدز من جديد في بعض البلدان التي أُحرز فيها تقدم حقيقي في التصدي للوباء. وفي بعض البيئات، أُهملت أنشطة الوقاية من العدوى بفيروس العوز المناعي البشري، والمبادرات والخدمات المقدمة في مجال رعاية المصابين بالمرض وفيروسه في حين لم تواصل بلدان أخرى التركيز الحاد بما فيه الكفاية على أنشطة الوقاية عقب ظهور تركيبة العلاج من الفيروسات القهقرية. وتتاح للبلدان النامية حالياً فرصة فريدة من نوعها للتعلم من هذه التجارب عن طريق مواصلة بذل جهود قوية في مجال الوقاية حتى مع تزايد فرص تلقي العلاج المضاد للفيروسات القهقرية.

٣– ويواجه القطاع الصحي عجزا خطيرا في الموارد البشرية والمالية، وخاصة في أشد البلدان تضررا. ويصاب العاملون في مجال الرعاية الصحية أنفسهم، بشكل مباشر، بمرض الأيدز والعدوى بفيروسه، كما يثقل كاهل المؤسسات والمرافق التي توفر الرعاية والدعم تحت وطأة الطلب عليها.

الأهداف المتوخاة والجمهور المستهدف

٤– يتمثل هدف الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة في تحديد وتعزيز استجابة قطاع الصحة لمقتضيات وباء الأيدز والعدوى بفيروسه ضمن الاستجابات الإجمالية المتعددة القطاعات.

---

١ ستتاح وثيقة الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه (الوثيقة WHO/HIV2002.25/) في قاعة المجلس التنفيذي.

٥- وتتمثل الأهداف المحددة للاستراتيجية فيما يلي:

- تقديم المشورة إلى وزارات الصحة بشأن التدخلات الأساسية اللازمة لتوفير استجابة فعالة من جانب القطاع الصحي لمقتضيات الأيدز والعدوى بفيروسه؛
- دعم وزارات الصحة في وضع أطر للسياسة الوطنية العامة، وفي التخطيط وتحديد الأولويات والتنفيذ والرصد اللازمين لدعم تلك الاستجابة؛
- تعزيز وتشجيع مواطن القوة والدراية التقنية والخبرة التي يمكن أن تسهم بها وزارات الصحة في التخطيط الاستراتيجي الوطني لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه؛
- مساعدة القطاع الصحي على تحقيق الأهداف الواردة في إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة الالتزام بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه.

٦- ولئن كان الجمهور الرئيسي الذي تستهدفه الاستراتيجية يتألف من وزراء الصحة وراسمي السياسة العامة وغيرهم من صناع القرار في القطاع الصحي، فإن الاستراتيجية موجهة أيضا نحو الأطراف المؤثرة في قطاعات أخرى، بما في ذلك الوكالات الدولية؛ والخدمات الصحية العمومية والخاصة؛ والمنظمات غير الحكومية؛ والتنظيمات المجتمعية؛ والرابطات المهنية؛ والمؤسسات التي تقدم إسهامات مباشرة في نظم الرعاية الصحية. ويمكن لكثير من الإدارات والوكالات الحكومية الأخرى ذات المسؤوليات التي يتراوح نطاقها بين الشؤون المالية والشؤون الخارجية أن تسهم إسهاما كبيرا في توفير استجابة شاملة لمقتضيات الأيدز والعدوى بفيروسه؛ وستساعد الاستراتيجية، بدعم ومشورة تقنية من قبل وزارات الصحة، في تحديد المجالات التي يتعين على القطاع الصحي والأجهزة الحكومية الأخرى أداء دور قيادي فيها في نطاق الاستجابة لمقتضيات الأيدز والعدوى بفيروسه. ويمكن إيجاد فرص لإدارة التنوع وتحقيق أقصى فائدة من أوجه التآزر من خلال إقامة الشراكات والصلات مع القطاعين العام والخاص والجهات المانحة.

الأهداف المتوخاة والمبادئ التوجيهية والمكونات الرئيسية

٧- في إعلان الالتزام بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه الذي اعتمد في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه المعقودة في حزيران/ يونيو ٢٠٠١، التزم المجتمع العالمي بمجموعة من الإجراءات التي يتعين اتخاذها على كل من الصعد: المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.[١] وتعكس الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة الأماني والإجراءات الواردة في الإعلان نظرا لأنه لا يمكن تحقيق الكثير من أهداف الإعلان إلا من خلال مساهمة قوية وعريضة من جانب قطاع الصحة. ويمكن تلخيص الأهداف المتوخاة من وراء الجهود المبذولة حاليا لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه كالتالي: (١) الوقاية من انتقال فيروس الأيدز؛ (٢) الحد من المراضة والوفيات الناجمة عن الأيدز والعدوى بفيروسه؛ (٣) تقليل تأثير الأيدز والعدوى بفيروسه على الأشخاص والمجتمعات إلى أدنى حد.

٨- وتمثل المبادئ التوجيهية التالية التي تولدت من عملية التشاور الواسعة النطاق التي استهدفت وضع الاستراتيجية وإعداد مختلف وثائق منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة، متطلبات أساسية لازمة لتوفير الوقاية

١ الدورة الاستثنائية السادسة والعشرون للجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان الالتزام بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه، ٢٧ حزيران/ يونيو ٢٠٠١، القرار S26/2-.

الفعالة والمضمونة الاستمرار من الإصابة بالأيدز وفيروسه وتعزيز الصحة، وتوفير العلاج والرعاية للمصابين به وبفيروسه:[١]

(أ) يقع على عاتق الحكومة من خلال عملها مع المجتمع المدني دور توفير القيادة والوسائل والتنسيق اللازمين لتوفير استجابة فعالة لمقتضيات الأيدز والعدوى بفيروسه على الصعيدين الوطني والمجتمعي.

(ب) تقع على عاتق القطاع الصحي مسؤولية أساسية عن توفير أعلى مستويات الرعاية الممكنة حتى في الأوساط التي تعاني من ضوائق فيما يتعلق بالموارد.

(ج) تشكل الوقاية والعلاج والرعاية عناصر لا تتجزأ من عناصر توفير الاستجابات الفعالة. ومع أن الوقاية من العدوى بفيروس الأيدز تشكل الدعامة الأساسية لاستجابة قطاع الصحة، فإنه لا يمكن فصل الوقاية عن علاج ورعاية من يتعايشون مع الأيدز والعدوى بفيروسه.

(د) على وزارات الصحة وقطاع الصحة مسؤولية استخدام أفضل القرائن المتاحة وإبلاغها للقائمين بالتخطيط وصناع القرار بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه.

(هـ) للناس الحق في معرفة حالتهم إزاء فيروس الأيدز، وينبغي إتاحة الاختبارات والمشورة في هذا الصدد على نطاق واسع من خلال تقديم نماذج أخلاقية وعملية، وحيثما أمكن، مبتكرة لتنفيذها.

(و) يتعين توفير أساليب الوقاية والعلاج وتطبيقات نتائج الفتوحات العلمية للجميع، على نحو عادل وميسور التكلفة، مع منح الأولوية للفئات السريعة التأثر.

(ز) يتوقف نجاح الاستجابة على المشاركة الفعالة من جانب من يتعايشون مع الأيدز والعدوى بفيروسه، والمصابين بهما.

(ح) ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار لدى برمجة التدخلات، انعدام المساواة بين الرجال والنساء الذي يؤدي إلى استفحال الجائحة.

(ط) التدخلات الواسعة القاعدة والتدخلات الموجهة ضروريتان كلتاهما – فالتدخلات الواسعة القاعدة أساسية لإذكاء الوعي على نطاق واسع بين السكان بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه والتدخلات الموجهة تستكمل أهداف التدخلات الأولى.

(ي) إدماج خدمات وبرامج مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه في صلب النظم الصحية يؤدي إلى تحقيق حصائل ناجعة وذات مردودية، وتوفر برامج الصحة الإنجابية القائمة بوجه خاص، نقاط انطلاق للتدخلات الرامية إلى مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه.

(ك) ينبغي توفير الوقاية من العدوى بفيروس الأيدز في الأوساط الطبية.

---

١ UNAIDS, Global Strategy Framework on HIV/AIDS, Geneva, UNAIDS2001United Nations system، strategic plan for HIV/AIDS for2001-2005، Geneva, UNAIDS، 2001 document) UNAIDS/)PCB11/(01.3).

٩- وقد تمخضت حتى أشد الأوساط محدودية من حيث الموارد عن قصص نجاح تمثلت في إبطاء معدل الإصابات الجديدة بالعدوى وتوفير رعاية صحية ذات نوعية عالية لمن أصيبوا بها. واستنادا إلى هذه الخبرات والذخيرة الوافرة من المعارف التي اكتسبت على النطاق العالمي عبر عقدين من الاستجابات لمقتضيات الأيدز والعدوى بفيروسه، جمعت منظمة الصحة العالمية عدة *مكونات رئيسية* (انظر المرفق) لاستجابة شاملة من قطاع الصحة لمقتضيات الأيدز والعدوى بفيروسه. وستعتمد كثير من هذه المكونات على برامج الصحة العمومية الأخرى، وسيعود بدوره بالفائدة عليها. وبوجه خاص، فإن الحصول على المعلومات وفرص الخدمات اللازمة لصحة الأم والطفل، والصحة الجنسية والإنجابية، ومكافحة السل وحالات العدوى المنقولة جنسيا توفر معا أساسا جوهريا يمكن استنادا إليه وضع برامج سليمة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه.

تنفيذ استراتيجية فعالة لقطاع الصحة لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه

١٠- تحتاج ترجمة المكونات الرئيسية لاستجابة قطاع الصحة إلى برامج وخدمات وسياسات عملية تماما إلى: *قيادة قوية* لاستنهاض القطاعين الحكومي وغير الحكومي؛ *وإطار استراتيجي* لدعم التنفيذ؛ ونظم *لتعيين الموارد* وتخصيصها؛ ووسائل *لتحديد الأولويات*؛ وآليات *للتقييم*.

١١- ولتنفيذ استراتيجية فعالة لقطاع الصحة سيتعين على الحكومات الاضطلاع بالأنشطة التالية شريطة أن يستكمل العمل الحكومي بتحقيق مشاركة المجتمع المدني وقطاع الأعمال والقطاع الخاص:

(أ) توفير قيادة سياسية قوية داخل قطاع الصحة وخارجه. وتشكل وزارات الصحة داخل هذا القطاع، القوى الرئيسية التي توفر القيادة وتضطلع بالحشد، وعليها مسؤولية الدعوة إلى إشراك جميع الأطراف المؤثرة في قطاع الصحة في عملية التخطيط وصنع القرار على المستوى الوطني وتوافر القيادة أمر ضروري أيضا خارج قطاع الصحة. وقد وسعت بلدان كثيرة نطاق القيادة والاضطلاع بالمسؤولية من أجل الاستجابة لمقتضيات مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه وأنشأت لجانا أو هيئات مماثلة لها لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه، من أجل المساعدة في تشكيل وتنسيق الجهود الوطنية، وغالبا ما حققت هذه اللجان أو الهيئات منافع كبيرة، بما في ذلك تصميمها على مجابهة الحواجز الثقافية والمجتمعية التي تعوق الوقاية من فيروس الأيدز ورعاية حامليه، والالتزام بتخصيص الموارد واتخاذ إجراءات على المستوى الوطني؛

(ب) وضع خطة استراتيجية وطنية لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه تتضمن استجابة قطاع الصحة، وتحقق المشاركة الكاملة لجميع الأطراف المؤثرة، وتشجع الابتكار وتضطلع بعناية بدراسة العوامل المحلية، مثل التنوع داخل البلدان، والحواجز المحتملة أمام الحصول على الخدمات، وإتاحة الموارد؛

(ج) تحديد وتوزيع الأدوار والمسؤوليات لتفادي عدم التيقن أو التنازع - وتوفر اللجان المعنية السياسة العامة واللجان التقنية الاستشارية بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه - بعضويتها المستمدة من المشتغلين بالمهن الصحية، والباحثين، والأشخاص المتعايشين مع الأيدز والعدوى بفيروسه، وممثلي المجتمعات المحلية السريعة التأثر، والمنظمات غير الحكومية وممثلي مجالات أخرى - محفلا للحصول على المشورة السديدة بشأن الآثار العملية لاختيارات وأولويات السياسة العامة؛

(د) تعزيز الاستجابات الشاملة لمقتضيات مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه التي تكفل مشاركة القطاعات الحكومية الأخرى، بما في ذلك وزارات المالية والعدل والتربية والتعليم، والتخطيط،

والعمل والزراعة والسياحة، فضلا عن مرافق الخدمات العلاجية، ووزارتي الدفاع والشؤون الخارجية. ويتعين أن تكون وزارات الصحة قادرة على تقييم أثر السياسات العامة في القطاعات غير الصحية، بما في ذلك قطاع الأعمال والوكالات المانحة على الاستجابة لمقتضيات مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه؛

(هـ) حشد إمكانيات القطاع غير الحكومي، إذ من غير الممكن ولا من المستصوب أن تحاول وزارات الصحة والأجهزة الحكومية الأخرى توفير جميع البرامج والخدمات المتعلقة بمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه.

(و) تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية الشحيحة من خلال تضمين الخطط الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه، آليات للمساءلة والرصد والتقييم؛

(ز) وضع خطة مفصلة للتمويل، وبالنسبة لبلدان كثيرة، وضع استراتيجيات مبتكرة لتكملة مخصصات التمويل الحكومي لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه. فعلى الرغم من أن إعلان الأمم المتحدة الالتزام بشأن الأيدز والعدوى بفيروسه دعا إلى زيادة التمويل الوطني والعالمي زيادة كبيرة، فإن الموارد لاتزال أقل بكثير من الاحتياجات. وتشمل الأمثلة على أساليب التمويل المبتكرة، الاستراتيجيات الوطنية للحد من الفقر، واستخدام حصائل تخفيف عبء الديون في تغطية تكاليف أنشطة الحد من أثر المرض، والحصول بشروط تفضيلية على السلع الأساسية عن طريق التيسيرات السعرية أو التجارية؛ والتزام قطاعي الأعمال والقطاع الخاص؛ ومبادرات قطاع الصحة مثل النهوج القطاعية؛ والصندوق العالمي لمكافحة الأيدز والسل والملاريا؛

(ح) تحسين الإدارة والمساءلة والشفافية في وزارات الصحة وقطاع الصحة وبحث كيفية ضمان استمرار الاستجابات لمقتضيات مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه في الأجل الطويل؛

(ط) نظرا لأن الأرجح في معظم الظروف هو أن تفوق الطلبات أي من المبادرات المتعلقة بمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه، بدرجة كبيرة، الموارد المتاحة، ويتعين على وزارات الصحة توفير القيادة والخبرة التقنية في تحديد الأولويات، وتطبيق المبادئ الأخلاقية والمعايير التقنية التي تشمل ما يلي:

- استناد التدخلات إلى القرائن السليمة التي تحقق الفعالية؛
- تطبيق الدروس المستفادة من الخبرات الوطنية والعالمية؛
- استخدام المعلومات المتعلقة بالأوبئة والمتعلقة بالسلوكيات في إرشاد القائمين بتحديد الأولويات؛
- أخذ الأثر المترتب فيما يتعلق بالحصول على الخدمات، وسرعة التأثر والعدالة، وحقوق الإنسان والتمييز، في الاعتبار؛
- مشاركة الأطراف المؤثرة الرئيسية في كل خطوة من خطوات تحديد الأولويات؛
- تقديم تبرير كامل للقيود التي تحد من فرص الحصول على الوقاية والعلاج والرعاية؛
- اتسام عملية تحديد الأولويات بالانفتاح والشفافية.

تحقيق الحصائل

١٢- عينت ثلاثة محددات أخرى للنجاح في تنفيذ أي استراتيجية لقطاع الصحة هي: الموارد والقدرات البشرية؛ وضمان الجودة، والبحوث. وتحقيقا لهذه الغاية سيتعين على وزارات الصحة وسائر العاملين في قطاع الصحة:

- ضمان توافر عدد كاف من العاملين المؤهلين والمهرة في قطاع الصحة عن طريق التدريب لا على مجرد المهارات التقنية في توفير الوقاية، وتعزيز الصحة، والعلاج والرعاية فحسب، وإنما على الدعوة، والقيادة، والإدارة والتخطيط الاستراتيجي فضلا عن تعزيز المهارات المشتركة بين الأشخاص، والقضاء على التحامل بغية ضمان اتخاذ مواقف تتسم بالحساسية والعطف على الزبائن؛

- وضع معايير وطنية واضحة لجودة البرامج والخدمات والسلع المتعلقة بفيروس الأيدز مع السماح بالابتكار (وخاصة عندما يكون مصحوبا بالبحث والتقييم)؛

- القيام، عند حد أدنى، بوضع نظام للترصد الوبائي والسلوكي بغية تزويد القائمين على التخطيط وتحديد الأولويات، بالمعلومات. وتوفر البحوث التشغيلية، والطبية البيولوجية، والسريرية، والوبائية والاجتماعية معلومات جليلة القيمة لمساعدة قطاع الصحة على الاستجابة لمقتضيات مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه. كما تسهم البحوث في تعزيز معايير الجودة في مجال الرعاية السريرية وبرامج الوقاية وغيرها من التدخلات. وحتى في الظروف التي تكون فيها الموارد محدودة، يمكن لنتائج البحوث المتعلقة بفيروس الأيدز أن تؤدي إلى اتباع أساليب مبتكرة وذات مردودية، وأن توفر بيانات عن حصائل التدخلات المحلية. ويمكن للتعاون الدولي بين البلدان في مجال البحوث أن يزود واضعي الاستجابات البرنامجية والسياسية بالمعلومات المفيدة.

خاتمة

١٣- تتمثل الخطوة الأولى من أجل وضع هذه الاستراتيجية العالمية لقطاع الصحة موضع التطبيق في ضرورة قيام وزارات الصحة، بمشاركة فعالة من قبل شركائها في قطاع الصحة، بدراسة التخطيط الذي أعده هذا القطاع لمكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه، والنظر في تعديل هذا التخطيط ليعبر عن المبادئ والأطر والتدخلات المقترحة. ومنظمة الصحة العالمية ملتزمة بأن تكون على مستوى الجهود التي تطلبها منها الدول الأعضاء. وستبحث بعناية قدرتها الخاصة على دعم هذه الاستراتيجية، وستعزز تلك القدرة، حيثما كانت هناك حاجة إلى ذلك.

المرفق

المكونات الرئيسية لاستجابة قطاع الصحة لمقتضيات مكافحة الأيدز والعدوى بفيروسه

الوقاية وتعزيز الصحة

- وضع برامج تعليمية واسعة النطاق لتزويد عامة الناس بالمعلومات بشأن مرض الأيدز والعدوى بفيروسه
- التشجيع على انتهاج سلوكيات وممارسات جنسية أكثر مأمونية، وبوجه خاص استعمال الأغمدة الواقية
- إجراء التدخلات حيثما يمكن أن تحقق أفضل النتائج، وبوجه خاص حيثما تجرى تغطية المخاطر المحتملة وسرعة التأثر، من خلال السلوكيات والمراكز وعضوية المجموعات المعنية
- تعزيز الحد من الضرر لدى متعاطي المخدرات عن طريق الحقن من خلال توفير سبل حصولهم على معدات الحقن المعقمة، ومعالجة الإدمان وتقديم الخدمات الإفضائية للمساعدة في الحد من تواتر تعاطي المخدرات بالحقن
- توفير سبل الحصول على خدمات الاختبار والمشورة بشأن فيروس الأيدز على نطاق واسع

العلاج

- تنفيذ برامج ترمي إلى الحيلولة دون انتقال فيروس الأيدز من الأم إلى الطفل
- زيادة سبل الحصول على خدمات التشخيص وعلاج أنواع العدوى المنقولة جنسيا
- تعزيز خدمات التشخيص وعلاج المصابين بالأيدز وفيروسه وما يتصل بهما من أنواع العدوى الانتهازية والمتزامنة مثل السل
- تحقيق التواصل في توفير الرعاية من البيت إلى المرفق الصحي وتدعيم ذلك بنظام لإحالة الزبائن للمعالجة أو لتزويدهم بالمساعدة اللازمة

معايير الصحة ونظم الصحة

- ضمان مأمونية الدم ومشتقاته
- التشجيع على اتخاذ احتياطات شاملة للحد من المخاطر المحتملة للعدوى بفيروس الأيدز في المرافق الصحية والبيئة المجتمعية والمنازل؛ وتزويد العاملين الصحيين الذين يتعرضون للإصابة بعدوى فيروس الأيدز بوسائل الاتقاء فيما بعد التعرض
- وضع معايير وطنية لتقديم الخدمات العمومية والخاصة والمجتمعية للوقاية من الأيدز والعدوى بفيروسه، ولتعزيز الصحة وعلاج ورعاية المصابين بهما، وتعزيز هذه المعايير

- زيادة فرص الحصول على الأدوية المضادة للفيروسات القهقرية وعلى غيرها من وسائل العلاج المتطورة لمكافحة فيروس الأيدز
- بناء قدرات النظم الصحية، بما في ذلك وحسب الاقتضاء، بناء قدرات مختلف مستويات الموارد البشرية والجمع بين المهارات المتاحة

وضع السياسة العامة والاستراتيجية عن علم

- إجراء وتعزيز الترصد الوبائي والسلوكي لفيروس الأيدز وأنواع العدوى المنقولة جنسيا
- وضع خطط لتمويل وتوليد الموارد لمكافحة الأيدز وفيروسه وتعزيز نظامي المساءلة والمراقبة لكلا الموارد البشرية والمالية
- مكافحة التمييز ضد المتعايشين مع الأيدز وفيروسه والمجموعات السريعة التأثر ومكافحة تعييرهم
- استعراض السياسات والقوانين والنظم لضمان دعمها لبرامج مكافحة فيروس الأيدز وغيره من أنواع العدوى المنقولة جنسيا
- حشد الجهود المجتمعية، وجهود المنظمات غير الحكومية والمتعايشين مع الأيدز والعدوى بفيروسه والمجموعات السريعة التأثر وقطاع الأعمال

= = =